

I. التحليل الوظيفي والميزانية الوظيفية

تقدم الميزانية المحاسبية معلومات عن الذمة المالية للمؤسسة بتاريخ معين مثلاً 12/31، N/بينما تقديم الميزانية على شكل وظيفي يقدم لنا بياناً وإشارات حول تمويل الاستثمارات ودورة الاستغلال بالمؤسسة. إعداد الميزانية الوظيفية يكون انطلاقاً من الميزانية المحاسبية ويتعلق الأمر بميزانية يتم إعادة معالجتها و إدخال تغييرات عليها، بحيث تصبح مناصب الميزانية الوظيفية مرتبة وفقاً لمنطق و أهداف مختلفة عن تلك التي تخص الميزانية المحاسبية.

تستهدف الميزانية الوظيفية دراسة السلوك الاقتصادي والمالي للمؤسسة وذلك أكثر من تركيزها على الخطر المصرفي البحث فهي لا تستهدف إحصاء الممتلكات في جانب الأصول والالتزامات في جانب الخصوم، بحيث أصبح يعبر في هذه الميزانية الجديدة عن الممتلكات بالاستخدامات أو الاحتياجات أما الإلتزامات فيعبر عنها بالموارد¹.

1.2 التحليل الوظيفي:

يتجاوز التحليل الوظيفي فكرة الذمة المالية للمؤسسة ومعيار سيولة استحقاق باعتماد معيار وظيفي يتماشى مع المفهوم الحديث للمؤسسة باعتبارها وحدة اقتصادية تتضمن ثلاث وظائف رئيسية هي وظيفة الاستغلال، الاستثمار والتمويل.

- وظيفة الاستغلال: من بين الركائز الأساسية لهذا التشخيص هي وظيفة الاستغلال وتحتل أهمية كبيرة في تحليل الوضعية المالية للمؤسسة، فهي تعبر عن النشاط الرئيسي وتحدد طبيعة المؤسسة، إن كانت صناعية أم تجارية أم خدمية أو مختلطة وتتجزأ هذه الوظيفة إلى المراحل التالية²:
 - مرحلة التموين بالمواد الأولية ومستلزمات النشاط (مرحلة الإمداد).
 - مرحلة التخزين الأولى.
 - مرحلة الإنتاج أو التصنيع.
 - مرحلة تخزين المنتجات التامة والنصف مصنعة وغيرهما.
 - مرحلة البيع والتوزيع.
 - مرحلة تحصيل الحقوق.

إن هذه الوظيفة تبين لنا قصر دورة الاستغلال، إذ تعكس عمليات الاستغلال المتعلقة بالشراء والإنتاج والبيع والذي يترتب عليها حقوق على الزبائن وديونا اتجاه الموردين.

¹ دردوري لحسن، التشخيص المالي، مطبوعة دروس، جامعة بسكرة، 2015/2014، ص 26.

² الياس بن ساسي، مرجع سابق، ص 75

• وظيفة الاستثمار: يركز الدور الأساسي لوظيفة الاستثمار في تزويد المؤسسة بكل أنواع تجهيزات الإنتاج والاستثمارات اللازمة لممارسة كل أنواع الأنشطة الاستثمارية، ويكون ذلك بعد القيام بدراسات الجدوى لكل استثمار ثم بعد ذلك المفاضلة بين مجموعة من البدائل واختيار البديل الأمثل والذي يحقق المردودية والفعالية الاقتصادية القصوى، وتتكون عمليات وظيفة الاستثمار من عمليتين رئيسيتين وهما:

- حيازة الاستثمار: وتعني اقتناء احتياجات المؤسسة من التجهيزات والمعدات والتي ينتج عن اقتنائها نفقات تسمى بالنفقات الاستثمارية (تكلفة الاقتناء ومختلف المصاريف الملحقة).
- التنازل عن الاستثمار: تقوم المؤسسة أحيانا بالتنازل عن الاستثمارات وذلك لعدة أسباب منها نهاية العمر الافتراضي للاستثمار والذي يتمثل في مدة الاهتلاك المحاسبي، وتلجأ المؤسسة في بعض الأحيان إلى التنازل عن جزء من استثماراتها لكي تقلص احتياجاتها المالية وقد يكون ذلك بسبب ظروف مالية سيئة وكل هذا من أجل إنعاش الخزينة ضمن الحلول الداخلية المتاحة من أجل الخروج من حالة العسر

المالي (العجز في الخزينة)

• وظيفة التمويل: تعتبر وظيفة التمويل من أهم الوظائف في المؤسسة فهي تركز أساسا على تغطية الاحتياجات المالية للنشاط سواء تعلق الأمر بالاستثمار أو الاستغلال أو تعلق الأمر بالوظيفة المالية نفسها أو بالخزينة الإجمالية للمؤسسة ويمكن إبراز أهم المصادر الأساسية للتمويل فيما يلي:

- المصادر الداخلية: تتمثل هذه العناصر في التمويل الذاتي المتشكل من الأرباح المحققة في الدورات السابقة، الاهتلاكات والمؤونات والتي تعتبر مصاريف مسجلة غير مستحقة دورها الرئيسي تعويض التآكل المادي والمعنوي في عناصر الأصول.

- المصادر الخارجية: عندما تكون المصادر الداخلية غير كافية ولا تغطي كل الاحتياجات تلجأ المؤسسة لمصادر التمويل الخارجية من أجل تلبية كل احتياجاتها المالية وأهم هذه المصادر ما يلي: اللجوء للبنوك ومختلف المؤسسات المالية من أجل الحصول على مختلف القروض. القيام برفع رأس المال: ويعني ذلك فتح رأس مال المؤسسة للشراكة (إصدار أسهم للاكتتاب، وتقاسم الأرباح أو الخسائر.

1.2 الميزانية الوظيفية:

في الميزانية الوظيفية يتم تصنيف الحسابات حسب طبيعتها وليس استحقاقها كما هو الحال بالنسبة للميزانية المالية، حيث ترتب عناصر الميزانية بطريقة توضح الوضعية المالية للمؤسسة وتوازنها المالي حسب مختلف الدورات التشغيلية والاستثمارية والتمويلية، كما هو موضح في الجدول التالي:

الموارد (المبالغ الإجمالية) Ressources	الاستخدامات (المبالغ الإجمالية) Emplois
الموارد الدائمة Rd الأموال الخاصة الاهتلاكات والمؤونات الديون المتوسطة وطويلة الأجل	الاستخدامات المستقرة Es الاستثمارات المادية والمعنوية والمالية الأصول ذات طبيعة ثابتة
موارد الاستغلال Rex الخصوم المتداولة مستحقات المورد وملحقاته	استخدامات الاستغلال Eex المخزونات والمنتجات قيد التنفيذ حقوق اتجاه العملاء وملحقاتها
موارد خارج الاستغلال Rhex موارد غير مرتبطة مباشرة بالاستغلال	استخدامات خارج الاستغلال Ehex حقوق غير مرتبطة مباشرة بالاستغلال
موارد الخزينة Rt الاعتمادات البنكية الجارية	استخدامات الخزينة Et المتاحات
مجموع الموارد	مجموع الاستخدامات

إذن تتجزأ الميزانية الوظيفية إلى أربعة مستويات هي:

◀ مستوى الموارد الدائمة والاستخدامات المستقرة:

الموارد الدائمة: ناتجة عن قرارات التمويل المتخذة من طرف المؤسسة في الأجل الطويل لأكثر من سنة وتتضمن: الأموال الخاصة: التي تضم رأس المال الخاص، الاحتياطات، الاهتلاكات والمؤونات..و الديون المالية طويلة ومتوسطة الأجل. بحيث تظهر الموارد الدائمة في الجانب العلوي لخصوم الميزانية الوظيفية.

الاستخدامات المستقرة: ناتجة عن قرارات الاستثمار طويل الأجل وهي مرتبطة بالموجودات الثابتة الإجمالية وتظهر في الجانب العلوي لأصول الميزانية الوظيفية.

◀ مستوى موارد الاستغلال واستخدامات الاستغلال:

تشكل استخدامات الاستغلال من المخزونات الجارية والحقوق اتجاه الزبائن والحسابات المرتبطة، وحسابات الموردين المدينين (ضمانات الأغلفة، تسبيقات وأقساط للموردين)، الرسم على القيمة للمضافة على المشتريات...

أما موارد الاستغلال فتتشكل من ديون موردي السلع والخدمات، الزبائن الدائنون (ضمانات الأغلفة، تسبيقات محصلة من الزبائن..)، الرسم على القيمة المضافة على المبيعات، ديون اتجاه العاملين والهيئات الاجتماعية، الضرائب باستثناء الضرائب على النتائج.

◀ مستوى موارد خارج الاستغلال واستخدامات خارج الاستغلال:

وتتمثل في كل الموارد والاحتياجات التي لا ترتبط بالنشاط الرئيسي للمؤسسة، فبالنسبة للموارد فتتمثل في ديون مورّدو التثبيات، ديون الشركاء والضرائب على النتائج أما بالنسبة للاستخدامات فتتشكل من الحقوق الناتجة عن التنازل عن استثمارات والحقوق اتجاه الشركاء.

◀ مستوى موارد واستخدامات الخزينة، إذ تتضمن الموارد الاعتمادات الجارية للبنك والرصيد السالب للبنك، أما الاستخدامات فتتمثل في القيم المتاحة في خزينة المؤسسة.

3.2 التحول من الميزانية المالية إلى الميزانية الوظيفية:

يقتضي التحليل الوظيفي إجراء بعض التعديلات على الميزانية المالية للحصول على الميزانية الوظيفية كالآتي:

◀ **الاهتلاكات والمؤونات:** يتم تحويلها إلى الموارد الدائمة حيث تضاف إلى الأموال الخاصة فهي تمثل أموالاً مدخرة لذلك تعتبر كمصدر للتمويل الذاتي يستخدم في تجديد الاستثمارات وتغطية الخسائر المحتملة، وبالتالي تضاف كل من اهتلاكات التثبيات، مؤونات المخزونات، مؤونات الزبائن ومؤونات سندات المساهمة وسندات التوظيف للأموال الخاصة.

◀ **راس المال المكتتب غير المطلوب،** يطرح من الأموال الخاصة.

◀ **الأرباح الموزعة على الشركاء:** تعتبر في العادة ديون جارية (خارج الاستغلال) تدفع في الأجل القصير ولكن في بعض الأحيان يبقىها المساهمون تحت تصرف المؤسسة لمدة طويلة تفوق السنة من أجل توفير مورد إضافي للمؤسسة تمول به استخداماتها طويلة الأجل وفي هذه الحالة يظهر حساب الشركاء مع الديون المالية¹.

◀ **الفوائد المستحقة المنتظر تسديدها والتثبيات المالية المنتظر تحصيلها:**

بالنسبة لأقساط القروض التي يحين موعد سدادها في الأجل القصير فيتم طرحها من الديون المالية وتضاف للموارد خارج الاستغلال.

• أما فيما يتعلق بالتثبيات المالية المنتظر تحويلها إلى سيولة في الأجل القصير فيتم طرحها من التثبيات المالية لتضاف إلى الاستخدامات خارج الاستغلال.

دردوري ص 32¹

◀ التمويل الإيجاري: الوسائل المستعملة من قبل المؤسسة والممولة عن طريق عقد تمويل إيجاري كانت لا تظهر في الميزانية المحاسبية للمؤسسة وذلك حسب PCN لأنها لا تعتبر ملكها طول مدة عقد التمويل الإيجاري، في حين هذه الوسائل تم إدماجها في الميزانية المحاسبية حسب SCF وتظهر كذلك في الميزانية الوظيفية كونها ضرورية لسير نشاط المؤسسة، فالتمويل الإيجاري يعتبر وسيلة للتمويل تعوض الاقتراض التقليدي ويتم إدماج عقد التمويل الإيجاري في الميزانية الوظيفية على الشكل التالي:

- القيمة الأصلية للأصل يتم إضافتها إلى الاستخدامات المستقرة.
 - ما يقابل الإهلاك المتراكم المحسوب يتم إضافته إلى الموارد الخاصة الدائمة.
 - ما يقابل الجزء غير المهتمك يتم إضافته إلى الديون المالية طويلة الأجل.
- يسجل عقد الإيجار التمويلي في الأصول ويجعل إحدى حسابات القيم الثابتة لدينا (حساب فرعي رقم 21) ويقابله في الخصوم حساب الديون الخاص بهذا العقد (حساب 167 ديون على عقود الإيجار التمويلية في الجانب الدائن)، وعندما يتم تسديد الدفعات حسب الاتفاق يجعل حساب ديون عقود الإيجار التمويلية لدينا بمبلغ السداد وكذلك حساب المصاريف المالية يجعل لدينا، أو يسجل مثل عملية شراء على الحساب.¹

◀ الأوراق التجارية المخصصة وغير المحصلة:

عندما تكون المؤسسة في حاجة إلى سيولة يمكنها خصم الأوراق التجارية التي تمتلكها تجاه الزبائن لدى البنك قبل موعد تحصيلها، ومنه تعتبر حقا تم التخلي عنه والحقوق التي تم التخلي عنها تختفي من الميزانية ولكن المؤسسة تبقى ملزمة بتعويض البنك في حالة إفلاس الزبون، وعليه يتم معالجة الأوراق المخصصة غير المحصلة كما يلي:

- تضاف قيمة الأوراق المخصصة إلى الأصول الجارية ضمن موارد الاستغلال ح/الزبائن.
- وتضاف قيمة الأوراق المخصصة كذلك إلى الخصوم الجارية ضمن الاعتمادات الجارية للبنك منه فالأوراق التجارية المخصصة قبل موعد استحقاقها تضاف إلى حساب الزبائن ضمن حقوق الاستغلال وبالمقابل ترتفع قيمة السلفات البنكية في جانب الخصوم بنفس المبلغ.²

II. حساب النتائج (قائمة الدخل)

حساب النتائج أو قائمة الدخل هو كشف محاسبي مكمل للميزانية، يبين إيرادات وأعباء المؤسسة خلال السنة المالية، إذ يسمح بتحليل النتيجة الصافية للمؤسسة خلال السنة المالية، كما يسمح بالحكم على نجاح أو فشل السياسات المالية المنتهجة من طرف إدارة المؤسسة.

¹ شعيب شنوف، مرجع سابق، ص 74

² بروال بومدين، محاضرات في مقياس التسيير المالي، مطبوعة دروس، جامعة باتنة، 2018/2017، ص 22

يحتوي حساب النتائج على الأعباء و النواتج، الفرق بينهما يشكل النتيجة المحاسبية الصافية (ربح أم خسارة)، هذه الأعباء و النواتج مقسمة الى عدة اصناف مما يسمح بالتحليل الجيد لفعالية الشركة خلال فترة زمنية معينة تكون عادة سنة (كاملة).

يمكن تقديم حساب النتائج بطريقتين، حسب الطبيعة وحسب الوظيفة

1.2 حساب النتائج (قائمة الدخل) حسب الطبيعة:

تراعى في هذه الطريقة الطبيعة المحاسبية للنواتج والأعباء حيث يفصل بين النتيجة المالية والنتيجة العملية والنتيجة العادية والاستثنائية. إذ يتم تحديد الأرصدة الوسيطة للتسيير والتي على أساسها يمكن تحليل طرق تكوين نتيجة المؤسسة على النحو التالي.

الجدول رقم: حساب النتائج حسب الطبيعة

الحساب	البيان	المبلغ المدين	المبلغ الدائن	ملاحظة	السنة N-1
70	رقم الأعمال (مبيعات ومنتجات ملحقة)		X		
72	التغير في المخزون		X		
73	الإنتاج المثبت		X		
74	إعانات الاستغلال		X		
	إنتاج السنة المالية -1-		X		
60	المشتريات المستهلكة	X			
62/61	الخدمات الخارجية والاستهلاكات الأخرى	X			
	استهلاك السنة المالية -2-	X			
63	القيمة المضافة للاستغلال (3 = 1 - 2)		X		
64	أعباء المستخدمين	X			
	الضرائب والرسوم والمدفوعات المشابهة	X			
75	الفائض الإجمالي عن الاستغلال -4-				
65	الإيرادات العملية الأخرى		X		
68	الأعباء العملية الأخرى	X			
78	المخصصات للاهلاكات والمؤونات	X			
	الاسترجاعات عن خسائر القيمة والمؤونات		X		
	النتيجة العملية -5-				
76	الإيرادات المالية		X		

			X	الأعباء المالية	66
				النتيجة المالية-6-	
		X		النتيجة العادية قبل الضريبة (6+5=7)	698-695
			X	الضرائب المستحقة على النتيجة العادية	693-692
			X	الضرائب المؤجلة على النتيجة العادية	
		X		مجموع إيرادات الأنشطة العادية	
			X	مجموع أعباء الأنشطة العادية	
		X		النتيجة الصافية للأنشطة العادية -8-	77 67
		X		العناصر غير العادية- الإيرادات	
			X	العناصر غير العادية- الأعباء	
		X		النتيجة غير العادية-9-	
		X		النتيجة الصافية للسنة المالية-10-	

○ إنتاج السنة المالية:

يتمثل في إجمالي المنتجات المصنعة باختلاف استخداماتها، حيث يتضمن كل من المبيعات والمنتجات الملحقه،
تغير

المخزون والمنتجات المصنعة وقيد التصنيع، الإنتاج المثبت وإعانات الاستغلال، ويمكن حسابه كمايلي :

إنتاج السنة المالية = مبيعات المنتجات + /- الإنتاج المخزن + الإنتاج المثبت + إعانات الاستغلال

○ استهلاك السنة المالية:

يمثل مجموع استهلاكات المؤسسة خلال السنة المالية من مشتريات السلع والخدمات والخدمات الخارجية.

○ القيمة المضافة للاستغلال = إنتاج السنة المالية - استهلاك السنة المالية

تعتبر القيمة المضافة عن الثروة التي تخلقها المؤسسة باستخدام وسائل الإنتاج ، وتستخدم لقياس معدل نمو المؤسسة، وقياس أدائها التجاري والإنتاجي.

○ الفائض الإجمالي للاستغلال = القيمة المضافة - (أعباء المستخدمين + الضرائب والرسوم)

يمثل الموارد التي تحصل عليها المؤسسة من خلال نشاطها الرئيسي .

○ النتيجة التشغيلية = الفائض الإجمالي للإستغلال + الإيرادات التشغيلية الأخرى + استرجاع عن خسائر القيمة والمؤونات - الأعباء التشغيلية الأخرى - مخصصات الإهلاكات والمؤونات وخسائر القيمة

هي نتيجة مجموع العمليات التي تقوم بها المؤسسة من أنشطة تجارية وإنتاجية مضافا إليها الأنشطة التشغيلية الأخرى.

○ النتيجة المالية = الإيرادات المالية - الأعباء المالية

تنتج الإيرادات المالية عن الاستثمارات والتوظيفات المالية والفوائد والمداخيل المماثلة وعمليات التنازل عن أصول مالية.

أما الأعباء المالية فتتمثل في المصاريف الناتجة عن التنازل عن أصول مالية والفوائد والاقتطاعات.

○ النتيجة العادية قبل الضرائب = النتيجة التشغيلية + النتيجة المالية

هي نتيجة جميع الأنشطة العادية التي تقوم بها المؤسسة قبل خصم الضرائب منها.

○ النتيجة الصافية للأنشطة العادية

هي نتيجة الأنشطة العادية التي تقوم بها المؤسسة بعد خصم الضرائب ، وتحسب النتيجة الصافية للأنشطة

العادية بطرح قيمة الضرائب على الأرباح من النتيجة العادية

○ النتيجة غير العادية (الاستثنائية)

هي نتيجة الأنشطة غير المتكررة والتي تقوم بها المؤسسة في حالات استثنائية عرضية، تعبر عن العمليات الإستثنائية داخل المؤسسة، أي العمليات خارج الإستغلال، وهي تمثل الفرق بين الإيرادات ذات الطابع الإستثنائية مثل الإيرادات الناتجة عن بيع الأصول والأعباء الاستثنائية مثل الغرامات والعقوبات المالية.

○ النتيجة الصافية للسنة المالية = النتيجة الصافية للأنشطة العادية + النتيجة غير العادية

يعبر هذا الرصيد عن قدرة المؤسسة على تحقيق الأرباح بواسطة جميع العمليات: استغلال، اهتلاك، تمويل وتوزيع، تعتبر النتيجة الصافية المقياس المحاسبي للربح الموزع على المساهمين والجزء الموجه للاحتياجات.

2.2 حساب النتائج حسب الوظيفة:

يتم من خلال حساب النتائج حسب الوظيفة التمييز بين تكاليف الشراء وتكاليف التوزيع والبيع والتكاليف الإدارية، أي ترتب الأعباء حسب وظائف المؤسسة ؛ وظيفة الشراء، وظيفة الإنتاج، وظيفة التوزيع، الوظيفة المالية والوظيفة الإدارية.

الجدول رقم: حساب النتائج حسب الوظائف

أرصدة السنة N-1	ملاحظات	المبلغ الدائن	المبلغ المدين	البيان
		X		رقم الأعمال
			X	تكلفة المبيعات
		X		الهامش الإجمالي
		X		إيرادات عملياتية أخرى
			X	التكاليف التجارية
			X	الأعباء الإدارية
			X	الأعباء العملياتية الأخرى
		X		النتيجة العملياتية
			X	الأعباء حسب طبيعتها:
			X	مصاريف المستخدمين
			X	مخصصات الاهتلاكات
			X	أعباء أخرى حسب طبيعتها
		X		إيرادات مالية
			X	مصاريف مالية
		X		النتيجة العادية قبل الضريبة
			X	الضريبة المستحقة على النتيجة العادية
			X	تغير الضريبة المؤجلة على النتيجة العادية
		X		النتيجة الصافية للأنشطة العادية
			X	أعباء استثنائية
		X		إيرادات استثنائية
		XX		النتيجة الصافية للنشاط

تتمثل عناصر حساب النتائج في المجاميع التالية:

○ هامش الربح الإجمالي = رقم الأعمال - تكلفة المبيعات

يمثل الفرق بين رقم أعمال المؤسسة خلال الدورة أي مبيعاتها من السلع والمنتجات المصنعة والخدمات المقدمة والمنتجات الملحقة من جهة، وتكلفة هذه المبيعات من بضاعة مستهلكة ومواد أولية ومختلف الاستهلاكات المرتبطة بالمبيعات.

- **النتيجة التشغيلية (الوظيفية)** = هامش الربح الإجمالي + إيرادات عملياتية أخرى - (التكاليف التجارية + الأعباء الإدارية + أعباء عملياتية أخرى).
- **النتيجة العادية قبل الضريبة** = النتيجة التشغيلية - مصاريف المستخدمين ومخصصات الاهتلاكات + الأعباء الإدارية - الأعباء المالية.
- **النتيجة الصافية للأنشطة العادية** = النتيجة العادية قبل الضريبة - (الضرائب الواجب دفعها + الضرائب المؤجلة على النتائج العادية).
- **النتيجة الصافية للنشاط** = النتيجة الصافية للأنشطة العادية + الإيرادات الاستثنائية - الأعباء الاستثنائية.